

عروس البلاد



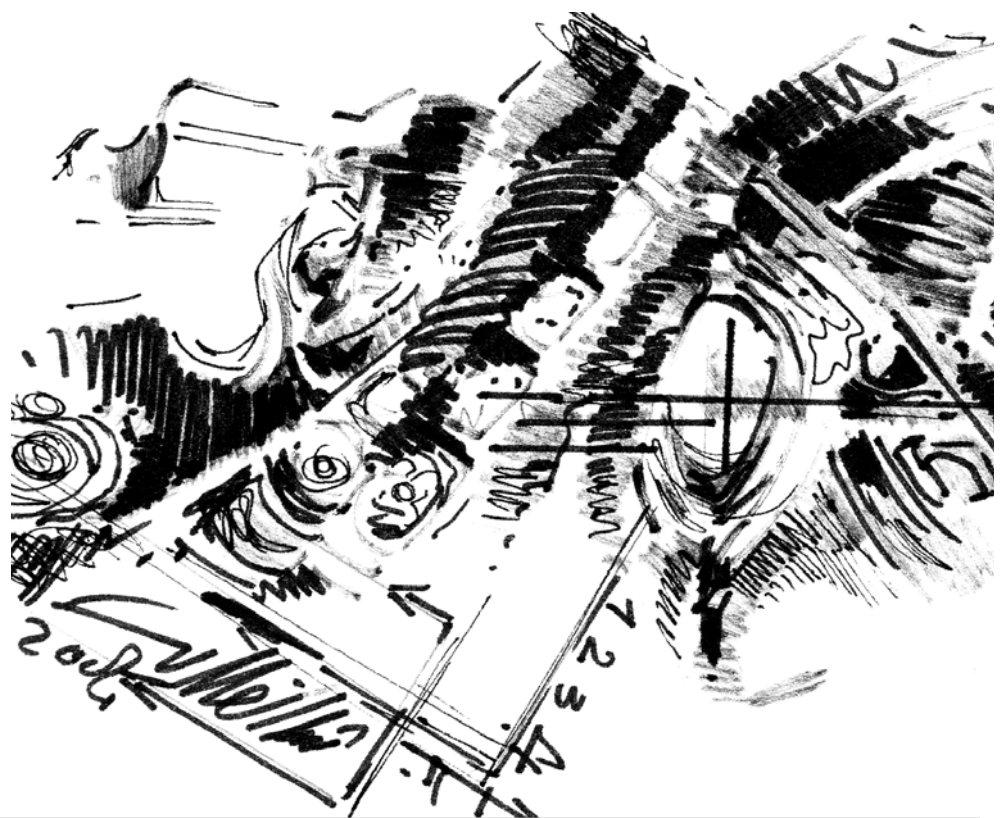
فلاح الرسومي

بغداد

مناسبة عيد العلم

بماضيات الحراب .. مرّقوا الكتابُ
وعاثوا في كل فن جميل .. بكل رسم أصيل
الا أرث مجدداً غابر .. في أرض الحروف
وطنسي الأثيـل

معلمي الجليل .. معلمي النبيل
قطع المحتل علي السبيل
جُرداً شاداوا من خرسانة صماء
ليصدوني عن الدرس .. عن تهذيب النفس



قصتان قصيرتان

ترانيم وسادة



منى الصراف

بغداد

شيء في الأخر سيعود لها . جسدها قريب من التعفن ، ذهب أخضراره ، وذاكرة قوية مريرة تشعرها أنها اشقى من في الأرض .وسعادتها الكبرى هو حديثها مع الوسادة .
لم يكن من السهل أقناعها أن تترك دارها وتنتقل للعيش مع ابنتها الصغرى . أخذ العمر منها ماخذه .. أصابها الضعف في كل شيء حتى أنها أصبحت أقصر قامه مما كانت عليه سابقا ،

كان أكبر لعنة ممكن أن تصيبها هو الخوف حين تلخزم الصمت في ضجيج الزحام وهي تنزوي تحت ظلال عالم الأمس ، حتى الشجاعة أصبحت عبثا ثقيلاً على كاملها . حياة طويلة مضمّنة وطريق أمثالات بالعثرات ، بحكمتها جعلتها درب نور لعوامل نسجتها مخلبتا .
كانت تؤمن أن قلبها واحداً بعشيقها يكفيها أم تستمر في العيش ، والدنيا دائماً الدوران فكل

تبا

جميلة عطوي

تونس

بدون هذه القهوة... "بنزينها" الصبحايجد القوى ويشحنها عزما تواجه به تعب يوم جديد... ركضا إلى الكانون عليها تجد فيه بقايا جمره خابية، حرّكت الرماد بكل الرغبة فبرق في عمقه وميض... الحمد لله لم تخيب ظنّي أيها الكانون، أراك مثلي تستميت من أجل الحياة... تناولت الجمره بتؤدة ،هي تخشى أن تنطفئ بين يديها فيضيع الأمل... رمت فوقها بعض الوريقات الصغيرة... نفخت ونفخت فاهتز قلبها مع لسان النار.

ها هو اليوم يفتح لها زرعاه... لقد آمن حاجتها ، قهوتها الصباحية... نشوة تنغلغل بين الحنايا، ما أروع أن تنفتح أمامك الابواب ولو كانت صغيرة... إحساس بالقدره، بالعزم يسند الضعف فيكون التجاوز. هي راضية رغم كل شيء، ما حققته على بساطته يفتح أمامها ابواب الأمل على مصراعها وما حدث معها هذا الصباح علامة.
على حين غفلة أستدارت، وجدته أمامها وجها لوجه... اضطربت... علا زعيقه الأجنس: إلى الآن مازلت هنا؟ انهارت الدنيا في عينيها... ما أقسى أن يلمسك الحزن والضعف بعد أن توهمت الفأل والخير. أزداد الزعيق ارتفاعا... الويل لك إن لم تنه الأفعال في وقتها، صدقيني لن تدخل هذا البيت مجددا. مدت الخطوة والدم يغلي في عروقها... البيت... قل هذا السجن... تبا لحظّي بل تبا لك متى تعترف أنك بدوني لا شيء... مجرد صفر على الشمال.

إذ أغدوا إلى الدرس تُطرق أمني
غرقي في بحر من همم
طوراً بالصمت تلوذ ..

وتهمس " قل أعوذ " تتذرع بالصبر
وتحصن ب " القدر"
ترصد بناظرها البابا ولدي هل أبأ؟
وسؤال يشغل البال ..
ولدي الماجد .. ولدي الواحد .. أيعود؟
أم يحمله الأقران إلى قتيـل ؟

أخاف عليك يا ولدي من ذا من ذاك
من شبح الموت الفتاك ..
من لعلّة رصاص وسلاح القصاص
من قذيفة هاون أو عبوة
وحزام ناسف يخطف أرواح الأضوة
من قطاع الطرق والبغاة
من نقطة تفتيش وهمية
قد تنقلك الى الأبدية
من " همر " أمريكية
وجند هجين -ردتهم هستيرية
ترمي بالنار الناس سوية
بطلقات عشوائية على تظاهرة سلمية
وعلى شيخ وعجوز وصبي .. وصبية

تعدبني أفكاري السوداوية .. تقلقني ليل نهار
تلسعني بسوط من نار
حتى من مدرستك ترجع بسلام
دع عنك الدرس .. يا ولدي ولا تفارقني
فوجدوك قربي يطمئني ...
ما جدوى علمك إن قتلوك
لا علم يحيا إلا بحياة الإنسان
وهذه بغداد .. بلد الأمجاد
كعبة العلم وعروس البلاد
يسربها الحزن .. قيود تكليها وأصفاد

الفتح يباء 10

ومن يقتل من ؟
تلميذي العزيز .. حال اليوم
حال زائل .. حال أفضل
لا يخلد في التاريخ حال مائل
وغدا تشرق شمس ..
تعود بغداد جنة البلدان
مدينة السلام دار محبة ووثام .

معاهدها المعطاء ..
أغلبها باتت خراباً ورماد
يوشحها حزن جليل وسواد
معلمي الجليل .. معلمي الأصيل
من درس التاريخ تعلمنا ..
إن بغداد وطن العلم ودار السلم
فكيف يقتل بها قومي ؟

الرثاء لا يليق بالصقور

وسيفندي هور الجنوب جبالها
ويقاسم السهل الشمال باكمله
يا عزة الأرض التي عطشت لها
كل الروابي والنواب مقلّة
بل صرت نهباً للحريق وللندى
قداح ليل عاشقٍ ، ما اوله !

عباس الحسيني

بغداد

الى الشهيد ابو بكر السامرائي

عينان تختزلان كل لممة ومنازلة
تهفو عليك حثوفها في الزلزلة
كتبَ الكتابُ ذبائح دون المخاض
وهدمَ يفتش في عيون الاسئلة
باقٍ كأنك سرّتها وسحاياها
باقٍ على متن القصيدة سنبله
باقٍ كوهج الروح غربتها الردى
وحنيئها بلد يقاتل حرمة
ترثيك خنساً الدروب بلا كلل
خجلا على عينيك تغفو المرجلة
يا ايها الصقر القتل مرارة
لم ترتجف للموت قيد الامنة
باقٍ ، كان سراجها بدم الشباب
وخرامها ام ، لظهر ناقله
ويوزرك النجم البعيد تحية
وتعود طهرك أمة متاملة



-هه شــــــــباب انا الان في الثمانين من عمري .

فرح الاحفاد لوجود جدتهم معهم وحكاياتها التي لا تنتهي رحلات ساحرة لبلاد عجائب رحلات بين نور ونار واكثرها سحراً كانت عن الوسادة ! كانت تخبرهم أن الوسائد تحمل رسائل كثيرة وكل الذي لا تستطيعون السوح به اخبروه الى الوسادة فهي كاتمة الاسرار ولن تمل منكم .. أنها تحكى اجمل الحكايات ، وتحت الوسادة تنتهد الامنيات .. واحلام لا يروپها سوى القفر .

كان الاحفاد يصغون لجدتهم بشغف كبير لكنهم أيضاً كانوا يلاحظون ان الجدة لاتفارق وسادتها وإنما نهبت ! اخذوا ينسجون حولها حكايات كحكايات جدتهم لإخبرهم الشقيق الاكبر ان في الوسادة سرا كبيرا علينا ان نكتشفه لعل جدتي تضع كنزها هناك ! ماذا لو باغتناها وفتحنا تلك الوسادة لتعرف ماهو هذا الكنز ؟

سالوا جدتهم يوما ماهو سر وسادتك جدتي ؟ -علمتموا هذا السر الا حين تكبرون .. انها يا اولادي وطني وامي مع كل حكاية الم وحكاية جديدة الوذ ليها .. كنت بنتا في العشرين من عمري حين احتضنتها لأول مرة بنتا تحمل بفارس وفستان ابيض .. كم من أسماء طرقتها على هذه الوسادة ..

يا احفادي الصبيان هل تشكرون وساداتكم حين تنهضون في الصباح ؟!

-لا يا جدتي لم تفعل

الاحلام وتغني لكم وقت المنام
-حاضر يا جدتي سنشكرها كل صباح
سالها حفيدها الاكبر كان رقيقا وسيما ولم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره ويعشق أبنه الجيران .وبين لحظة وأخرى يغادرهم الى سطح الدار لعله يحضى بلباق من يحب ..

-جدتي اسألي وسادتك ماهو الأصعب في الحب -حبيبي ان الصعوبة والشقاء هي الغيرة في الحب الحب

ردت عليها بصوت جهوري وفاضب

-من قال ذلك انا كل ما طلبته ان ترافقني وسادتي ! انا ووالدك رحمة الله كنا نضع عليها رأسينا هل تعلمين يا ابنتي كم من شعر اسود ورمادي والان ابيض حملت تلك الوسادة .. كم من حكايات لاتعرفها سواها ، عالم اسراري ، حملتني سنوات طويلة منخورة بالوجع ...

-حاضر والله جلبتها معي تلمسها جيدا .. هيا فلنذهب حيث عصفيرك ينتظرون بشوق لتعيشي بينهم

-تعم هم عصفيري التي تغني شيخوختي ضحكت البنت بصوت عال وقالت لامها

-مازلت شباب يا حبيبي

-جدتي وما هو الاصعب من الغيرة ؟
-الاصعب إن لا يغار عليك من تحب ! لانه ببساطة لا يعشقك .
بعد ايام خطط الاحفاد خطة محكمة فجدتهم وذهبوا مسرعين الى الوسادة جلبوا معهم المقص ليقصوا خيوطها العتيقة ، فتحوها مسرعين ، تطاير الريش منها وهم يغوصون بداخلها فهي كبيرة الحجم ليست كما هي وساداتهم الصغيرة تطاير الريش في أرجاء الغرفة فهم لم يشاهدوا من قبل وسادة بريش قال احدهم كم بدجاجة تصغرون في هذه الوسادة ؟! رد عليه اخاه الاصغر لعله حقل دواجن ! اخذ الكل يضحك وهم يتلمسون كل ركن من فيها دون جدوى وفي غفلة منهم وجدوا جدتهم فوق رؤوسهم ثقف ..

تسمر الأولاد رعبا حينما شاهدوا الجدة قد اصفر لون بشرتها واصبح كما هو لون القرباب وضعت الجدة يدها على منطقة قلبها وهي تتمتم
-لم اكن اخش الموت يوما لكن سر حياتي كان بهذة الوسادة فهي تاريخي وعنواني .
سقطت الجدة على أرض الغرفة أخذ الأولاد يتباكون ويصرخون جدتي نرجوك سنلملمها لك سنعيد كل ريشة طائرة لمكانها أرجوك جدتي عودي بنا ..

فتحت الجدة عينها ونظرت اليهم غضب شديد ان فعلتموها مرة أخرى ضعها في قبري وبين جسدي وكفني اما الآن دعونا نلملمها سويا ونجمع الريشات ونصنع لنا وسادة جديدة بحكايات تجمعا معا .

